سريعا وليس بدنه قضيف مهزول يجعل نبضه بطيا متفاوتا وصلبا • فاما الاطعمة فمتى نال الانسان منها مقدارا كثيرا • فان نبضه في اول الامر يصير مختلفا الينا فاذا انهضم الغذا انهضاما تاما صار النبض عظيما قويا سريعا • وان كان ما تناول من الغذا دون الحاجة جعل النبض قليل العظم والسرعة • ومتى كان الطعام حار المزاج صغير النبض سريعا متواترا والبارد المزاج يجعل النبض بطيا متفاوتا • والرطب المزاج يزيد في لين جرم العرق • فاما الاشربة فالمايفعل بالنبض ما يفعل الغذا • لكنه اقل تاثيرا في النبض من الغذا • اعني ان الكثير منه يحدث ما يحدثه الغذا الكثير والقليل يحدث ما يحدثه الغذا القليل • والمعتدل ايضا يحدث ما يحدثه الغذا المعتدل

فاما النبيذ فيجعل النبض عظيما قويا سريعا الا ان قوته دون قوة الطعام المنهضم والسرعة تكون في الشراب اريد • فاما بقية الاشربة كربوب الفواكه وغيرها • فالحارة منها ما يجعل النبض سريعا متواترا والبارد يجعله صغيرا بطيا • فاما العوارض النفسية فان الغضب يجعل النبض قويا سريعا شاهقا والغم يجعله خاملا بطيا والسرور يجعله متفاوتا بطيا مع عظم ولين وامتلا •

فاما الامور الخارجة عن الامر الطبيعي المغيرة للنبض فمحصورة في جنسين احدهما ما يحل القوة ويفشها والثاني ما يثقل القوة ويضغطها • فاما الاشيا التي تحل القوة وتفشيها فمثل عظم الغذا والامراض الخبيثة والطويلة والالام الشديدة والاستفراغ المفرط • ومتى انحلت القوة صار النبض ضعيفا صغيرا متفاوتا • وكلما ازدادت القوة انحلالا وضعفا ازداد النبض صغرا وضعفا وبطوا فاذا اسقطت القوة صار النبض نمليا • واما الاشيا التي تثقل القوة وتضغطها فمثل كثرة الاخلاط والامراض الامتلائية والاورام والخراجات وما اشبه ذلك • وهذه كلها تجعل النبض مختلفا غير منتظم • فمتى كان عدد النبضات القوية والضعيفة متساويا دل على تكافو القوة والسبب • فان كان عدد النبضات القوية والضعيفة متساويا دل على تكافو القوة والسبب • فان عدد النبضات القوية اكثر فالقوة مستظهرة على السبب • فان كان بالضد فالقوة مقهورة • فهذه جملة الكلام على سائر انواع النبض وعلى ماذا يدل كل واحد منها •

الفصل السادس من المقالة الاولى في ذكر البول والبراز والنفث والعرق

والى كم ينقسم نوع كل واحد منهما وعلى ما يدل • اما البول فيستدل به على احوال الاخلاط من جودتها ورداءتها

في حال الصحة

في حال الصحة والمرض لانها مايتها على ما تقدم بيانه عند ذكر كون الاخلاط • فاما دلالته في حال الصحة فيدل على جودة الهضم وتخلفه من نضجه وفجاجته • ولما دلالته في حال المرض فيدل على طبيعة المرض وطول مدته وقصرها والسلامة والخطر ويدل على حال الكبد والعروق وغيرها الضوارب والكلى والمثانة والقضيب والفرج وانما تصح الدلالة على ما ينبغي اذا اخذ جميعه اخر الليل بعد نوم طويل لم يكن فيه تحكم هضم الاغذية واستحالة الدم ويوخذ في قارورة بيضا صافية مدورة السفل اخذه الى طول لتسعه جميعه ويظهر فيها جميع اجزايه على ما ينبغي ولا يعتبر حاله حتى يستقر في القارورة ساعة جيدة ليتميز رسوبه • ولا يوخذ عند جوع ولا عطش • فان ذلك يزيد في صبغه ولا يوخذ ايضا عند الامتلا من الطعام ولا من الشراب • فان ذلك يصفي لونه • والاشيا التي يستدل بها من البول اربعة اشيا وهي لونه وقوامه ورايحته • وما يتميز منه • فاما لونه فينقسم الى الابيض والاصفر والاحمر والاسود •

اما البول الابيض فالرقيق منه يكون عن ضعف القوة الهاضمة لغلبة سو المزاج البارد كالحال في المشايخ واصحاب التخمة ومن يشرب كثيرا ويدل في الامراض الحادة كالحمى المحرقة اذا لم يكن معها اختلاط الذهن على حدوث سرسام • فان كان هناك اختلاط في الذهن دل على الموت • واما في الامراض المزمنة كالفالج واللقوة • وحمى الربع فيدل على ان مادة المرض لم ينضج بعد • فان دام ذلك دل على الهلاك • ومتى كان هذا البول مع تواتر العطش وسرعة خروجه دل على حرارة مفرطة غالبة على مزاج الكلي ويسمى هذا النوع زلق الكلى وسلس البول وديابيطس واما البول الابيض الغليظ فيكون اما من غلبة البلغم وهذا يكون مخاطيا لزجا واما من ذوبان الاعضا الاصلية ويكون بياضه دسميا • واما انحلال الطبيعة ويكون بياضه شبيه بالجبن والفقاع • ويتبع ذلك حرقة بالبول ونتن رايحته وقد يكون البول ايضا ابيض غليظ لبحران او لورم بلغمي في الجوف وعند انحلال بعض العلل البلغمية كالفالج والسكتة • ويكون مجي هذا كثيرا وليس يتبعه الالتهاب في البدن • وان كان مجيه كثيرا ولم يكن شي من العلل المذكورة انذر بحدوث وجع وإذا حدث مثل هذا البول مع الامراض الحادة مع التهاب البدن انذر بالموت او بالدق • وربما انذر بالتشنج والهلاك في الحمى الحادة • وذلك اذا غلظ بعد ان كان رقيقا وينذر بالبرقان او بالاستسقا وينذر في علل المعدة بالذرب والاسهال

Copyright King Saud University